

الليل في صحراء مصر

للشاعر المشرف (William Gray) ويليام جراي
مهندس الأسلاك بالبحرين البريطاني بمصر

بدا الهلال محتالاً في انفة الزرقاء . وكأنما خلت عليه «أبريس» من
جبالها القنان ! ها هو القضاء يتناسج وكأنه يحلم بنجوم لم تولد بعد ! !
* * *

فوق صدر السماء الازنية يمضي الهلال في رحلته . لا يمل المسير ايها أنا ،
اضطجعت على الزمان مأخوذاً كمن قد سُحِر . أحلم بأفان . . .
* * *

ها هي ربة الفناء ! كلا حركت أجراسها استيقظت بض نائم لا تلبث
أن تموت ! وهناك من أعماق وادي الموت يُسمع نداءها . الرهيب ! !
* * *

ولإلهة الشر يوجهها المتجهّم ! قد كفت عن الجولان
ورقدت مسربة في عارها لتسريح ! ينأ تتجاوب في جوف
الصحراء صيحات ابن آوى المنهت صداها من الغرب ! !
* * *

والوادي الخصب ! نطوء انبساط الكرى غارقاً في النوم على نسمة هدهد
خون . وقد رقدت «أبريس» على شاطئ النيل تملأ ألهر بفيض دموعها . . .
* * *

وحق عيون «أبي الهول» ، تلك العيون التي لا تنام ، يبدو عليها
تور الواسن وهي تنو إلى السماء تنتظر الإله «راع»^(١)
رأبكا قاربه طائد أسع الشروق . من خلال ضباب الفجر ! !
* * *

. . . . وهنا امتدت يد الكرى الصحريّة إلى أحفاني قتلاشي كل
شيء وتركتني على صدر الزمان يحنو عليّ الليل في صحراء مصر ! !
[قلها : محمد مهدي]

(١) اسم الإله الشمس التي كان يبدعها قدماء المصريين